إطلالة على التراث الفكري العربي الإسلامي
في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

د. محمد عيسى موسى

رئيس مؤسسة مفدي زكرياء

المستخلص:

مساهمة إلياذة الجزائر في تخليد تراث الجزائر، ومسح الموضوع فيها بعينة وصلت إلى سبعين بيتا، وهي مساحة واسعة تمكن مفدي زكرياء من الافصاح عن رأيه في التراث الإسلامي العربي في الجزائر، وفي المعالم التي استوحى منها مواقفه. في صدارة الموضوع القرآن والأصالة، وفي محوره التراث ومقاومة رجاله، وفي مؤخرته فضاء للشاعر يناجي الله والوطن.

إن هذا الموضوع في جوهره استماع لحديث الشاعر، يساهم بقراءة أشعاره بنفسه في هذا العدد الخاص من المجلة، يعود بنا إلى سنوات خلت، كان الصراع فيها على أشده، وكان الشاعر طرفا في النزاع، تولى بشراسة الدفاع عن اللغة العربية، رغم الظلم والاستبداد، بأسلوب قوي ولغة سليمة، تقدم الدليل والبرهان على ما بلغته اللغة العربية من رقي، في وقت كان فيه الاستعمار يبشر بوفاتها ويفخر بوأدها.

إن مفدي الأمس لهو الدليل على صمود اللغة وشموخها، جادت به الجزائر في وقت العسر، وإنها لقادرة على إنجاب مفدي اليوم في وقت اليسر.

يكتشف القارئ الكريم في الإلياذة دون عناء تأثير القرآن الكريم في الشاعر، استمد منه جملة من المعاني والمفاهيم والصور، ويعد القرآن الكريم مصدرا من مصادر الالهام عنده، يعود إليه، يستمد منه

الصور ويستدل بآياته، يضمنها أشعاره فيسبغ عليها من بيان القرآن جلالا، ويزيدها قوة ورونقا، مثال ذلك هذا المشهد للصحراء الجزائرية مصدر الوحي والإلهام:

172- هُنَا ... مَهْبِطُ الْوَحْيِ لِلْكَائِنَا تِ، حِيَالَ النَّخِيلِ... وَبَيْنَ الرِّمَالِ[1]

ويمعن في توظيف الصحراء، وتلح عليه الصورة ليعبر بها عما تحويه من ثروات مادية وعلمية، فيعود إلى القرآن يستمد منه الدليل والحجة على عظمة الجزائر وسموها:

179- وَأَخْرَجَتِ ٱلأَرْضُ أَثْقَالَهَا فَطَارَ بِهَا الْعِلْمُ... فَوْقَ الْخَيَالِ..!

إن عزة المواطن وكرامته تسمو حين يصبح عنده الانتساب إلى الوطن مبعث فخره والغاية التي يصبو إليها في حياته، يعتز بمفاخر أجداده ويتمسك بأصالته:

163- وَفَخْرَ الْجَزَائِرِ، فِيكِ تَنَاهَتْ مَكَارِمُ عُرْبٍ، وَأَمْجَادُ فُرْسِ

164- وَأَحْفَادَ أَوَّلَ مَنْ رَكَّزُوا سِيَادَةَ أَرْضِ الْجَزَائِرِ أَمْسِ

166- وَعِرْقُ الأَصَالَةِ طَهَّرَ طَبْعِي وَنُورُ الْهِدَايَةِ أَذْهَبَ رِجْسِي

ومن أجل التزود من ذلك النبع وجه نداء إلى بنات الجزائر، يدعوهن إلى المحافظة على الأصالة والاعتداد بالنفس، اقتداء ببنات جنسها المجاهدات، اللائي دافعن عن شرف الوطن وقاومن المستعمر، من عهد لالا فاطمة نسومر إلى حسيبة بن بوعلي ورفيقاتها:

886- وَنَادَاكِ شَعْبُكِ يَوْمَ التَّنَا دِي، فَشَرَّفْتِ ثَوْرَتَهُ وَنِضَالَهْ

---

(1) يوجد مع بداية كل بيت في هذا العرض رقمه الترتيبي في الإلياذة الذي أضيف إلى الطبعة الجديدة الخاصة بالذكرى الخمسين للثورة المجيدة 1954–2004. يغني الرقم عن وضع الهوامش، وعند الحاجة يرجع القارئ الكريم إلى البيت في موضعه حسب الترقيم الترتيبي من البيت الأول إلى البيت الأخير رقم (1001).

ثم خص الشباب بنداء مماثل، دعاه إلى التزود من مناهل الاسلام والاعتزاز بأجداده وأمجاده، ورفض الانصياع لأساليب الإغراء، والابتعاد عن الأفكار الوافدة من جهة اليمين، أو جهة اليسار على السواء:

904- وَلَمْ يَتَنَكَّرْ لأَمْجَادِهِ وَأَجْدَادِهِ الْخَالِدِينَ الْعِظَام

جادت بهم تلمسان التاريخ وتلمسان الجمال وتلمسان السلام وتلمسان العلم وتلمسان الخلد وتلمسان ربع الندى والحسب، وتلمسان مغنى الأدب وتلمسان عروس الدنا، وتلمسان حلم الليالي وتلمسان سلوى المحب، وتلمسان الحسن، وتلمسان معبد الحب.

استوقفت الشاعر عظمة المدينة بأمجادها وتاريخها، عدد مناقبها، استرجع ماضيها وذكر الذين خلدوا ذكرها وصنعوا مجدها، ورجع بذاكرته إلى الماضي البعيد، فاستوقفته أسماء عظيمة تركت آثارها في المدينة، ومواقع لازالت شاهدة على أصحابها:

149- وَفِي مَشْوَرِ الْمَجْدِ أَذَّنَ مُوسَى وَخَلَّدَ زَيَّانُ مَجْدَ الْعَرَب

150- وَنَافَحَ فِرْدَوْسَكِ ابْنُ خَمِيسٍ وَيَحْيى ابنُ خَلْدُونَ فِيكِ الْتَهَب

استطاع أن يحمِّل البيتين ما تضيق بذكره أسفار، فالمشور وأبو حمو موسى ويغمراسن بن زيان والشاعر ابن خميس ويحيى ابن خلدون، كلها دلالات على ماضي تلمسان المجيد وعظمتها التي أبهرت الشاعر، فأعجب بها، ووقع في حبها:

146- تِلِمْسَانُ، أَنْتِ عَرُوسُ الدُّنَا وَحُلْمُ اللَّيَالِي، وَسَلْوَى الْمُحِب

147- بِحُسْنِكِ، هَامَ أَبُو مَدْيَنٍ وَفِي مَعْبَدِ الْحُبِّ شَادَ الْقِبَب

إن الشاعر مفدي زكرياء كثير التعلق بوحدة المغرب العربي، ظل يدعو إليها ويلح في الدعوة، على أنها مرحلة في مسيرة الوحدة الكبرى التي تستمد مقوماتها الروحية من الإسلام الذي وحد المسلمين بالأمس، فكان أولى به أن يوحدهم اليوم وغدا:

733- هُوَ الْمَغْرِبُ الأَكْبَرُ الْمُسْتَمِدُّ رِسَالاَتِهِ مِنْ رَسُولِ الْـهُدَى
734- وَوَحَدَةُ مَغْرِبِنَا الْيَوْمَ خَطْوٌ إِلَى وَحَدَةِ الْمُسْلِمِينَ غَدَا

ولذلك أشاد مفدي بالصفحات التاريخية التي خلدت وحدة الجزائر في كثير من مراحلها، فانتجت في ظل الوحدة أدباء وعلماء وشعراء كبارا، أمثال ابن هاني الملقب بمتنبي المغرب، والمؤرخ محمد بن الحسين الطبني في عهد الأغالبة والفاطميين وغيرهما كثيرين:

262- وَطُبْنَةَ... هَلْ تَذْكُر ابْنَ الحُسَيْنِ التَّمِيمِي وَتَارِيخَهُ الْقُرْطُبِي؟
263- وَعِنْدَ مَسِيلَةَ عِلْمُ الْيَقِينِ، بِمَنْ حَقَّقُوا وِحْدَةَ الْمَغْرِبِ
264- بَرَى الْفَاطِمِيُّونَ، شِعْرَ ابْنَ هَا نِي كَمَا يُخْلَقُ اللَّحْنُ لِلْمُطْرِبِ

وصفوة من العلماء الأعلام في العالم الإسلامي سجلت الإلياذة ذكرهم وكانت تلهم علماء الجزائر العاملين على صيانة أصالتها، ينهلون من معينهم ولا ينكرون فضلهم:

751- أَصَالَةُ هَذِي الْبِلاَدِ الْكَرِيمَة تُجِلُّ كِفَاحَ النُّفُوسِ العَظِيمَة
756- وَفِي الشَّرْقِ، يُبْهِرُنَا عَبْدُهُ فَيَقْفُو رَشِيدُخُطَاهُ الْحَكِيمَة

من هؤلاء علماء في الرياضيات من الجزائر، منهم أبو حمزة الجزائري والأخضري وأبو مروان، ومن العالم الإسلامي محمد عبده ورشيد رضا وجمال الدين الأفغاني والتوري السموري وشامل الدغستاني وعمر المختار وسليمان الباروني وشكيب أرسلان وأبو العباس أحمد بن علي وهو عالم وفقيه وشاعر كبير في مليانة في عهد المرينيين:

299- جَرَى، مِثْلَ وَادِيكِ، نَادِيكِ، عِلْمًا فَبَوَّأَ أَحْمَدَ فِيكِ الطَّلِيعَة

وعائشة العمارية شاعرة في عهد دولة الحماديين، وبلارة بنت الشاعر تميم بن المعز بن باديس الفاطمي، وأبو مدين شعيب وعبد الرحمن الثعالبي وعبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، والمهدي

بن تومرت والشريف بن عمارة ويوسف بن ابراهيم الوارجلاني وعبد الجبار بن حمديس شاعر بجاية في عهد الحماديين:

307- وَأَعْلَتْ بِجَايَةُ هَامَ الْجَزَائِرِ، عِلْمًا، وَشَادَتْ صُرُوحَ الْهَنَا

والشيخ اطفيش الذي يعد من أبرز علماء الجزائر في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهو محمد بن يوسف اطفيش من مدينة بني يزقن مسقط رأس الشاعر مفدي زكرياء، ترك مكتبة ثرية بمؤلفاته قارب عددها الثلاثمائة، تصدى بشدة للاستعمار الفرنسي، وقاومه بعناد وابتلي منه بلاء شديدا:

761- طُفَيِّشُ سُقْيَاكَ... قُطْبَ الأَيِمَّهْ وَمَنْ عَاشَ بِالْفِكْرِ، يَصْنَعُ أُمَّة

769- وَيَدْعُو لِكُلِّ احْتِلاَلٍ ثُبُورًا وَيَضْرَعُ فِي النَّكْبَةِ المُذْلَهِمَّة

عندما حل الشاعر بإلياذته مدينة قسنطينة، انحنى اجلالا لشموخها وعظمتها وهيبتها ومكانتها العلمية المتميزة، أشاد بعدد من علمائها وشيوخها من أمثال، ابن الفكون ومحمد القسنطيني وعبد القادر المجاوي وصالح باي والشيخ عبد الحميد ابن باديس، ولم يغفل حطيئة قسنطينة الشيخ عاشور:

741- ذَكَرْنَا بِسِرْتَا نُفُوسًا أَبِيَّة ذَكَرْنَا بِهَا ٱلأَعْصُرَ الذَّهَبِيَّة

742- مَعَاهِدَ، تَزْخَرُ عِلْمًا وَفَضْلاً وَتُلْهِمُ رُوَّادَهَا الْعَبْقَرِيَّه

750- وَجَاءَ ابْنُ بَادِيسَ، يَغْزُو الظَّلاَ مَ، وَيُعْلِي الرُّؤُوسَ، وَيُذْكِي الْحَمِيَّه

ونجد الاحساس نفسه والإكبار عندما استوقفته جمعية العلماء، فأطنب في ذكر مناقبها ورجالها، فمن المناقب، تغذية العقول وهداية النفوس الصراط السوي ومحاربة الانحرافات وبناء المدارس ومساندة الحركة الوطنية في اعداد الطريق ليوم الخلاص ومن الرجال، ابن باديس والبشير الابراهيمي والشهيد العربي التبسي:

431- وَفِي الدَّارِ جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاءِ تُغَذِّي الْعُقُولَ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
560- عَلَى الْعَرَبِيِّ الشَّهِيدِ، صَلاَةٌ مُضَرَّجَةٌ بِدِمَاءٍ، وَنُور
440- كَذَا عَبَّدَ الْعُلَمَاءُ الثَّنَايَا بِوَحْيِ السَّمَاءِ، وَوَحْيِ الدِّمَاءِ

وخلد الشاعر ملتقى الفكر الإسلامي الذي احتضن الإلياذة واستمع إليها لأول مرة يلقيها الشاعر في دورته السادسة التي انعقد في العاصمة سنة 1972 بمناسبة الذكرى العاشرة لاسترجاع الاستقلال:

921- وَيَا مُلْتَقَى فِكْرِ إِسْلاَمِنَا وَمَجْلَى قَدَاسَةِ إِيمَانِنَا

يعتز بعقيدته ويفصح عن مبادئه الثابتة، قوامها شدة إيمانه والتمسك المتين بأصول الثقافة عنده، يأنس إليها ويتزود من معينها:

701- شَرِبْتُ العَقِيدَةَ، حَتَّى الثُّمَالَة فَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِرَبِّ الْجَلاَلَه

يؤيد هذا ما جاء في المقطوعة التي أفردها للمساجد، ولدورها في تربية النفوس ومقاومة الجهل، والانتصار للأصالة مطلعها:

721- تَسَامَتْ مَصَادِرُ إِشْعَاعِنَا تُدَعِّمُ خَالِصَ إِيمَانِنَا...

وللمسجد في كل مجتمع رسالة يصل نورها إلى كل فج عميق:

948- مَسَاجِدُ لله فِي كُلِّ حَيٍّ يُبَلِّغُ رَبُّكَ فِيهَا قَرَارَه
949- مَنَارَاتُ عِلْمٍ بِعُرْضِ الْبِلاَدِ فَفِي كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ مَنَارَة

وإن كان ذلك يزعج من يضايقه الآذان:

932- وَأَزْعَجَ قَوْمًا أَذَانُ الصَّلاَةِ يُجَلْجِلُ فِي الْقِمَمِ الضَّارِعَاتْ

إن الانتماء الإسلامي مكسب أحكم ارتباطنا بالعربية، ولكننا نعتز في الوقت نفسه بنسبنا وبأصولنا وبلغة آبائنا وأجدادنا:

240- إِذَا عَرَّبَ الدِّينُ أَصْلاَبَنَا فَمَا زَالَ أَحْمَدُ صِهْرًا لِعِيسَى!

231- أُولَئِكَ آبَاؤُنَا، مُنْذُ عِيسَى وَكَانَ مُحَمَّدُ صِهْرًا لِعِيسَى

فالأمازيغية منهج أساسه الاعتراف بالفضل لأهله، والوفاء بالعهد ورعاية حقوق الآخرين، وهي المثل العليا التي افتخر الشاعر بها دون التنكر للانتماء العربي:

279- وَنَحْنُ الأَمَازِيغُ نَرْعَى الذِّمَا مَ، وَلاَ نَجْحَدُ الْفَضْلَ وَالآصِرَه!

دليلنا على ذلك الترحيب بمقدم عقبة فاتحا وحاملا رسالة تشيع النور، وتبدد الظلمات وتبسط السلام:

246- وَمَرْحَى لِعُقْبَةَ فِي أَرْضِنَا يُنِيرُ الْحِجَى، وَيُشِيعُ الْيَقِينَا

247- وَيُعْلِي الصَّوَامِعَ، فِي الْقَيْرَوَا نِ وَيَرْفَعُهَا لِلدِّفَاعِ حُصُونَا

وبذلك يعبر الشاعر عن تعلقه بشخصية إسلامية تاريخية عظيمة، حلت بإفريقيا ونشرت في ربوعها العربية والإسلام، وبنت المساجد وحمت البلاد من الطامعين، فعم الأمن واليقين والرضى:

245- فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِأَبْنَاءِ عَمٍّ نَزَلْتُمْ جَزَائِرَنَا فَاتِحِينَا

واجه مفدي زكرياء بثبات الحملات المشوهة للتاريخ بدافع من إيمانه القوي. بمقومات أمضى حياته مدافعا عنها، ثم خلدها في الإلياذة تشهد على شدة في التمسك بقضايا مصيرية تعرضت للتشويه، فشككت الأجيال في ماضيها وفي لغتها ودينها، وعمل في سبيل ذلك دون ملل ولا كلل، وحال دون من يرمي إلى إحداث تصدع في كيان الأمة أو يقوم بتهديد تماسكها ووحدتها وأصالتها:

241- وُهِبْنَا الْعُرُوبَةَ جِنْسًا وَدِينًا وَإِنَّا بِمَا قَدْ وُهِبْنَا رَضِينَا
242- إِذَا كَانَ هَذَا يُوَحِّدُ صَفًّا وَيَجْمَعُ شَمْلاً رَفَعْنَا جَبِينَا

وهذا مثال آخر نورده، يبين مدى الاحساس بقضايا المجتمع، ودرجة الغيرة على الوطن والمواطن، يعلن الشاعر فيه عن نفوره من ظاهرة التزوج بالاجنبية، الوافدة الغريبة عن عادات المجتمع، وهي تمعن في ازدراء الجزائري وتهينه، ولذلك رفضها ثم أضاف إلى الرفض الاعتزاز بعروبته وحبه للعربية (اللغة والمرأة):

858- وَإِنْ زَلَّ يَوْمًا، تُنَادِيهِ بِيكُو فَأَحْسَبُ بِيكُو مِنَ الْبَكَوِيَّة !
859- وَتَدْعُو مُسَاعِدَنَا مُونْ أَرَابْ فَأَهْوَى الْعُرُوبَةَ وَالْعَرَبِيَّة!!

فكان يترصد الحملات الفكرية الوافدة، يقارع الحجة بالحجة، ويدعو للنزال من تسول له نفسه ذلك معتمدا على أصالة روافد فكره، رافضا الاستسلام، صارخا محذرا من الخطر، منبها إلى مكامن الدس والمكر، ولكنه يقر بالفضل لذويه إذا خلصت نيتهم، وسلمت أقوالهم وأعمالهم من الشوائب:

771- أَمَانًا، مِنَ الْخَطَرِ الدَّاهِمِ وَمِنْ مِعْوَلٍ قَاصِفٍ هَادِمِ
811- كَمْ انْدَسَّ، بَيْنَ الْمُثَقَّفِ حَرْكِيٌّ! فَأَبْدَلَ فِيهِ الْيَقِينَ بِشَكِّ!
831- وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَحَبُّوا الْجَلاَلاَ وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَشَاعُوا الضَّلاَلاَ

ولا يكتمل الموضوع، إذا لم نعرض فيه بايجاز مراحل سجل مقاومة المستعمر في إلياذة الجزائر، ففي مدينة معسكر جرت سنة 1832 وقائع مبايعة الأمير عبد القادر، الشاعر والقائد الشاب، وهو في الرابعة والعشرين من عمره:

358- مُعَسْكَرُ فَجَّرَ عَزْمَ الشَّبَابِ، فَطَاوَلَ عِمْلاَقُهَا الأَنْجُمَا
359- وَبُويِعَ، شَاعِرُهَا الْهَاشِمِيُّ فَكَانَ بِهَا الْقَائِدَ الْمُلْهِمَا
360- يَصُوغُ النِّظَامَ، وَيَبْرِي الْحُسَامَ، فَيَقْطُرُ ذَاكَ، وَهَذَا.. دَمَا

لخص الشاعر في ثلاثة عشر بيتا أعمال ومناقب ومواقف الأمير في لوحة، أبدع رسمها بإيجاز وإعجاز شاعر وُهب القدرة على التصوير والبراعة في الوصف، سخر للأمير ما أوتي من طاقة في التعبير، فهو الشاب الشاعر العملاق القائد، فارس السيف والقلم القدير، المجاهد الخطير، أيقظ الضمائر، أذاق العدو الأمرين في حروبه، قارعهم بالسيف والقلم، أبى الاستسلام ورفض الاغراء، وعبّد بذلك طريق المقاومة لمن استلموا الراية من بعده، وفي مقدمتهم زعيم الزعاطشة عبد الرحمن بن زيان:

371- تَلَقَّفَ رَايَتَكَ ابْنُ الْجَزَائِرْ وَعِنْدَ ابْنِ زَيَّانَ تُبْلَى السَّرَائِرْ

وقد تطور الصراع مع الاستعمار بعد ذلك من مقارعة بالسلاح في القرن التاسع عشر، إلى مقاومة سياسية في المنتصف الأول من القرن العشرين، رفعت رايتها أحزاب وطنية:

429- وَقَالَ ٱلأُلَى نَاصَرُوا حِزْبَنَا سَنَقْضِي عَلَى لَعْنَةِ الاحْتِلاَلِ

430- وَقَالَ الذِي خلَّدُوا شِعْرَهُ فِدَاءُ الْجَزَائِرِ، رُوحِي وَمَالِي

وحين فشلت سياسة الحوار والاقناع، سادت القناعة بضرورة استخدام أسلوب المقاومة المسلحة، وبخاصة بعد أحداث ماي 1945، ولذلك جاء الشاعر بشعارات جديدة، تدل على إيمان يقضي بالإعراض عن السياسة والمقاومة بالكلام، من تلك الشعارات: الكلمات والهتافات لم تحرر يوما عبيدا، والقلم لا يعوض السيف، وحب الكلام ركض نحو السراب، ونُطق الرصاص يعطل لغة الكلام ويكتب به صفحات الخلود، بعد حرب كلام طويلة لم تجد نفعا، فانتصر الذين آمنوا بالنار فأنشأوا المنظمة السرية في أول الأمر:

491- وَطَالَتْ خُرَافَاتُ حَرْبِ الْكَلاَمِ وَمَا بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهِ الْمَرَام

492- فَآمَنَ بِالنَّارِ مَنْ عَرَفُوهَا وَمَنْ كَاشَفَتْهُمْ بِسِرِّ النِّظَام

ثم جفت الأقلام، وتكلم الرصاص في نوفمبر، فأسكت المدفع صوت كل خطيب، وتوقفت المطابع وحلت محلها القنابل والمدافع:

504- وَلَعْلَعَ صَوْتُ الرَّصَاصِ يُدَوِّي فَعَافَ الْيَرَاعُ خُرَفَاتِ حِبْرِ ! !

وفي هذا الوقت، سطع نجم مفدي زكرياء الذي عرف بالنضال في صفوف الحركة الوطنية الثورية المطالبة برفض الاستعمار، ثم بالدعوة إلى العمل الثوري المسلح، واخراجه بقوة السلاح، فحمَّل شعره الرسالة فأصبح سلاحا يقاوم به إلى جانب الأبطال في ساحة المعركة:

63- وَثَوْرَةُ قَلْبِي، كَثَوْرَةِ شَعْبِي هُمَا أَلْهَمَانِي، فَأَبْدَعْتُ شِعْرَا

187- وَأَرْسَلْتُ شِعْرِي... يَسُوقُ الْخُطَى بِسَاحِ الْفِدَا... يَوْمَ نَادَى الْمُنَادِي

وختاما، هذه قراءة سريعة في جانب من شعر مفدي المعروف بقوة العقيدة الوطنية، المعتد بمواهبه الشعرية، الواثق من نفسه، حتى أدعى نبوة الشعر فتشبه بالمتنبي:

30- تَنَبَّأْتُ فِيهَا بِإِلْيَاذَتِي فَآمَنَ بِي، وَبِهَا، الْمُتَنَبِّي!!

ثم ألقى الشاعر عصى الترحال في خاتمة المطاف، تأمل في مساره وشعره وبخاصة في إلياذته، رد على معارضيه، وحاور منتقديه، ودافع عن أفكاره ومواقفه، وفسر اتجاهاته، ثم ترك أمر الحكم له أو عليه بين يدي الله والوطن، ناداهما مناجيا بهذه المختارات التي تنهي الموضوع، مستخرجة من أواخر الإلياذة:

953- أَتُوب إِلَيْكَ بِإِليَاذَتِي عَسَاهَا تُكَفِّرُ كُلَّ ذُنُوبِي
958- وَصَوَّرْتَنِي شَاعِرًا مُرْهَفًا يَـهُبُّ الصِّبَا وَالْـهَوَى لِهُبُوبِي
962- بِلاَدِي، وَقَفْتُ لِذِكْرَاكِ شِعْرِي فَخَلَّدَ مَجْدَكِ فِي الْكَوْنِ ذِكْرِي
963- وَأَلْهَمْتَنِي فَصَدَعْتُ الدُّنَا بِإِلْيَاذَتِي فِي اعْتِزَازٍ، وَفَخْرِ
964- وَكُنْتُ أُوَقِّعُ فِي الشَّاهِقَا تِ، خُطَى الثَّائِرِينَ بِأَلْحَانِ صَدْرِي
965- فَخَلَّدَ قُدْسُ اللَّهِيبِ بَيَانِي وَأَذكَى لَهِيبُ الْجَزَائِرِ فِكْرِي
981- فَقُلْتُ: وَشِعْرُ الْخُرَافَاتِ يَفْنَى! وَشِعْرُ الْبُطُولاَتِ لاَ يَضْمَحِلُّ!!
984- أَرَى فِي كِيَانِ الْجَزَائِرِ ذَاتِي بِكُلِّ اعْتِزَازٍ، وَكُلِّ اعْتِدَادِ!
991- وَإِنِي بِتَخْلِيدِ مَجْدِ بِلاَدِي مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ، رَغْمَ الْبِعَادِ!
992- بِلاَدِي، بِلاَدِي، الأَمَانَ الأَمَانَ أُغَنِّي عُلاَكِ، بِأَيِّ لِسَانْ؟
993- جَلاَلُكِ، تَقْصُرُ عَنْهُ اللُّغَى وَيُعْجِزُنِي فِيكِ سِحْرُ الْبَيَان
1001- إِلَيْكِ صَلاَتِي، وَأَزْكَى سَلاَمِي بِلاَدِي، بِلاَدِي، الأَمَانْ الأَمَان